# أثر التعلم التعاوني كموقف تعليمي في مجال الخزف على تنمية الاتجاهات التشكيلية لطالبات التربية الفنية بكلية التصاميم والفنون


إعداد

د/ منال صالح عثمان الصالح

أستاذ مساعد بقسم الرسم والفنون

كلية التصاميم والفنون – جامعة الملك عبد العزيز

جدة – المملكة العربية السعودية



مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٣١) ـ يوليو ٢٠١٣

# أثر التعلم التعاوني كموقف تعليمي في مجال الخزف على تنمية الاتجاهات التشكيلية لطالبات التربية الفنية بكلية التصاميم والفنون

إعداد

د/ منال صالح عثمان الصالح *

## مقدمة

تتنافس الدول في عصرنا الحالي للوصول إلى افضل السبل لرفع شأن العلم والتعليم بين افراد مجتمعاتها واللحاق بركب الحضارة المعاصرة التي غلب عليه التسارع التكنولوجي والريادة الفكرية والتقنية. ونقطة الانطلاق لإحداث التطور في طريقة التعليم والتعلم تأتي من تطوير المناهج الدراسية، "فعمليات تطوير المناهج والأخذ بأحدث الاتجاهات في تدريسهاوالاستعانة بوسائل التقدم التكنولوجي في تنفيذها، والعناية بعملية إعداد المعلم وغيرهاكلها أهداف وغايات تربوية جديرة بالاهتمام لكنها ستظل محدودة مالم تتجه النية إلى خلق مناخ تعليمي يحقق التوازن بين إثارة القدرة على التحصيل المعرفي وإثارة القدرة الابتكارية لدى المعلمين ومن اجل هذا أصبح التربويون في القرن الحادي والعشرينيعتنون بالكيفية التي تمكن الطلاب من تحقيق تعلم أفضل أكثر من عنايتهم بالكيفية التي تمكن المعلم من تقديم درس أفضل، والى تغير في طرق التدريس التي تتمحور حول المعلم مثل الإلقاء والمناقشة، التي يقودها عادة المعلم، إلى الأنشطة التي تتمحور حول الطالب نفسه مثل أسلوب حل المشكلات أو التعلم التعاوني"(١)

## مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في كيفية تطبيق التعلم التعاوني كموقف تعليمي يؤدي إلى تبادل الخبرات ويساعد على تنمية الجوانب الفكرية والتشكيلية بين الطالبات في مجال الخزف.

## فروض البحث :

يفترض البحث أن التعلم التعاوني كموقف تعليمي يؤدي إلى:

١. تنمية الجوانب الفكرية والتشكيلية بين الطالبات في مجال الخزف.

٢. يساعد على التنافس البناء بين الطالبات مما يثري المعرفة ويؤكدها.

* أستاذ مساعد بقسم الرسم والفنون كلية التصاميم والفنون – جامعة الملك عبد العزيز - جدة – المملكة العربية السعودية

## أهداف البحث :

يهدف البحث إلى:

١. التأكيد على دور التعلم التعاوني في تطوير المعرفة وتنمية ودعم التقنية في مجال الخزف لطالبات قسم الرسم والفنون بكلية التصاميم والفنون.
٢. ايضاح الدور الفعال والإيجابي للتعلم التعاوني وأهميته في تدريس الخزف.

## أهمية البحث :

١. الكشف عن اهمية التعلم التعاوني في مجال الخزف كأسلوب من أساليب التعليم الحديثة.
٢. عرض لتطبيقات التعلم التعاوني في مجال الخزف كتجربة يمكن تعميمها في برامج التدريس لقسم الرسم والفنون بكلية التصاميم والفنون.

## حدود البحث :

يقتصر البحث على عرض لاستراتيجيات التعلم التعاوني وخطوات تنفيذها وتطبيقها على عينة من طالبات قسم الرسم والفنون بكلية التصاميم والفنون.

## منهجية البحث :

يتبع البحث

**أ. المنهج الوصفي التحليلي:**

من خلال ايضاح الآتي :

١.مفهوم التعلم التعاوني واهميته.
٢. مزايا التعلم التعاوني.
٣. الفرق بين التعلم الجماعي التقليدي والتعلم والتعاوني.
٤. الأسس والخطوات الهامة والضرورية لنجاح عمل المجموعات التعلمية التعاونية.
٥. استراتيجيات التعلم التعاوني وخطوات تنفيذها.

**ب. المنهج التجريبي:**

من خلال إجراء تجربة تطبيقية على عينة من طالبات الفرقة الثانية لقسم الرسم والفنون ، بكلية التصاميم والفنون للتحقق من صحة الفروض ، واستخلاص النتائج .

## إجراءات البحث :

المعروف أن الدراسات التربوية والسيكلوجية تتفق على وجود فوارق فردية بين الطلاب، وأمام هذا الواقع لا يمكن أن يكون التعليم منوعا يتعامل مع الطلاب أفرادا ومجموعات متقاربة بدلا من التعامل معهم كمجموعة واحدة، من هنا كان دور الطالب باعتباره هو محور العملية التعليمية بينما رأت تلك الدراسات أن دور المعلم منظم – ميسر – مرشد – موجه.

فمع بداية القرن الحادي والعشرين أصبح الاهتمام منصبا على كيفية اكتساب الطالب تعلما ذاتيا بشكل أفضل من الاهتمام بالطريقة التي يتمكن من خلالها المعلم من تقديم درس جيد، وهذا بالتالي يستدعي تطوير في طرق التدريس التقليدية والتي تركز على المعلم كأساس في العملية التعليمية إلى اسلوب حل المشكلات والتعلم التعاوني الذي يركز على الطالب ونشاطه داخل العملية التعليمية، واكتسابه الخبرات التعليمية بشكل أكثر ذاتية.

ويعتقد البعض أن التعلم التعاوني يسير وسهل التنفيذ، بل إن كثيراً ممن يعتقدون أنهم يستخدمون التعلم التعاوني هم في الواقع يفتقدون لجوهره، فهناك فرق جوهري بين وضع الطلاب في مجموعات ليتعلموا وبين صياغة موقف تعليمي تعاوني يسهم فيه الطلاب جميعا بمشاركتهم الإيجابية، فالتعلم التعاوني لا يعني أن يجلس الطلاب بجانب بعضهم البعض على نفس الطاولة ليتحدثوا مع بعضهم وكل منهم يعمل لإنجاز المهمة المكلف بها، ولا يعني تكليف الطلاب بتنفيذ مهمة محددة مع إشعارهم بأن على أولئك الذين ينتهون أولا مساعدة زملائهم الأقل إنجازا . ولكي يكون الموقف التعليمي تعليما تعاونيا يرى (Johnson) انه يجب أن تتوفر فيه العناصر التالية :

" ١ .**المشاركة الإيجابية بين الطلاب:** فيجب أن يدرك الطلاب أنهم يشاركون إيجابيا زملاءهم في مجموعتهم التعليمية، فالمشاركة الإيجابية تشجع الطلاب على مراقبة زملائهم في المجموعة ومساعدتهم ليحققوا تقدما تعليميا.

٢ . **التفاعل المعزز:** يقصد بالتفاعل المعزز قيام كل فرد في المجموعة بتشجيع وتسهيل جهود زملائهليكملوا المهمة ويحققوا هدف المجموعة .ويشمل ذلك أيضا تبادل المصادر والمعلومات فيما بينهم بأقصى كفاءة ممكنة وتقديم تغذية راجعة فيما بينهم.

٣. **إحساس الفرد بمسئوليته تجاه أفراد المجموعة:** وهو ما يعني استشعار الفرد مسؤولية تعلمه وحرصه على إنجاز المهمة الموكلة إليه إضافة لتقديم ما يمكنه لمساعدة زملائه في المجموعة، الأفراد هنا لا يستشعرون مسئوليتهم أمام المعلم فقط بل وأمام رفاقهم.

٤. **المهارات الاجتماعية:** إن وضع طلاب غير ماهرين اجتماعيا ضمن مجموعة تعلم ومطالبتهم بالتعاون مع زملائهم لن يحقق نجاحا يذكر،فيجب أن يتعلم الطلاب مهارات العمل ضمن مجموعة والمهارات الاجتماعية اللازمة لإقامة مستوى راقٍ من التعاون والحوار، وأن يتم تحفيزهم على استخدامها.

٥. **تفاعل المجموعة :** إذا كان للطلاب في مجموعات التعلم التعاونية أن يحققوا إنجازا فيجب أن يعملوا مع بعضهم بأقصى كفاءة ممكنة،فالتعلم التعاوني يتطلب أن يتأمل أفراد المجموعة فيما إذا كان ما اتخذوه من إجراءات كان مفيدا أم لا ، فالهدف هو تطوير فاعلية إسهام الأعضاء في الجهد التعاوني لتحقيق أهداف المجموعة"[١]

(١) جونسون ديفيد وجونسون روجر: "التعلم الجماعي والفردي"، ترجمة: رفعت محمود إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٨م ، ص ٤٨.

## مفهوم التعلم التعاوني وأهميته :

يمثل التعلم التعاوني احد الاتجاهات الحديثة في مجال التدريس ،"ويهدف إلى ربط التعلم بالعمل والمشاركة الإيجابية من جانب الطلاب ، لذا لقى هذا الأسلوب اهتماما كبيرا منذ ثمانينيات القرن العشرين وذلك لاستخدامه كبديل للأسلوب التقليدي الذي يؤدي إلى التنافس بين المتعلمين بدلا من روح التعاون"[١]

ويرى (سالم القحطاني) أن "استخدام طريقة التعلم التعاوني ظهرت في البلاد الغربية منذ بدايات القرن العشرين ضمن مشروع "جون ديوي" في الدراسات الاجتماعية الذي يساعد على تعميق التعلم بصفة عامة عند الطلاب وتحقيق المنهج بفاعلية عالية" [٢]

وللتعلم التعاوني العديد من التعريفات ، فقد عرفه (slavin) على انه " طريقة من طرق التدريس التي تسعى إلى تعزيز وتشجيع التعاون والتفاعل بين الطلاب وإزالة نزعة التنافس القائمة بينهم والتي تؤدي في الغالب إلى نتيجة ايجابية " [٣]

وعرفه(Johnson) على أنه " استخدام المجموعات الصغيرة للتعلم مما يجعل الطلاب يعملون مع بعضهم بهدف الوصول للحد القصى من التعلم لهم وللآخرين"[٤]

وترى (كوثر كوجك) ان التعلم التعاوني " نموذج تدريسي يتطلب من الطلاب العمل مع بعضهم البعض والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمادة الدراسية ، وأن يعلم بعضهم بعضا ، وفي اثناء هذا التفاعل الفعال تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية ايجابية "[٥]

ويرى (خلف العتري) "أن التعلم التعاوني لا يتطلب من القائمين عليه نفقات إضافية أو تجهيزات تكنولوجية، أو تغييرات كبرى في التنظيم الدراسي بل يتطلب أناسا متحمسين من طلبة ومعلمين واداريين عقدوا العزم على التعاون لإنجاح عملية التعلم وتحسين مخرجات التعليم"[٦]

مما سبق ترى الباحثة أن التعلم التعاوني هو موقف تعليمي / تعلمي كأحد أساليب التعليم الحديثة التي تقوم على التعاون القائم بين المتعلمين في صورة نشاط وتفاعل ايجابي متبادل يجمع بين اكثر من مجموعة من الأفراد حيث تتكون المجموعة من ٣ : ٦ طلاب ، يشعر فيه كل فرد

---

(١) محمد مصطفى الديب: "دراسات في اساليب التعلم التعاوني" ، عالم الكتب ، القاهرة – ٢٠٠٤م ، ص ٢٥٧.

(٢) سالم بن على سالم القحطاني: "فاعلية التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب وتنمية اتجاهاتهم في الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة" ، مجلة كلية التربية – جامعة الامارات المتحدة ، السنة الخامسة عشر ، العدد ١٧، ٢٠٠٠م ، ص ٤٦.

(3) Slavin , R. : "Cooperative Learning (Theory, research, and practice", (2nd ed) boston, Allyn and Bacon, 1994, p82.

(٤) جونسون ديفيد : مرجع سابق ، ص ٩٩.

(٥) كوثر كوجك : "اثر التعلم التعاوني استراتيجية تحقق هدفين" ، مجلة دراساتتربوية ، كلية التربية – جامعة حلوان، مج ٧ ، ج ٤٣ ، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص ٣١٥.

(٦) خلف بن قليل العتري : "اثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المهارات النحوية لدى الطلاب المعوقين سمعيا في الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى ، كلية التربية ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٩ه – ص٣.

في المجموعة أنه مسئول عن تعلمه وتعلم الآخرين لتحقيق اهداف مشتركة ويكون دور المعلم هو التوجيه والتنظيم العام واعطاء التغذية الراجعة عند الحاجة لكافة المجموعات، وتقديم التعزيز بشكل جماعي.

"وتأتي اهمية التعلم التعاوني في كونه يساهم في تقدم النواحي الاجتماعية والأكاديمية والنفسيةللطلاب، ويعمل على زيادة تحصيل الطلاب ومساعدة ذوي التحصيل الضعيف وبطيئي التعلم على المشاركة الفعالة والانخراط في روح الجماعة وزيادة الثقة بالنفس، والتغلب على المشكلات التي تواجههم. كذلك يعمل التعلم التعاوني على ايجاد الاحترام المتبادل بين الجماعات على اختلاف الرؤى والاتجاهات وايجاد الفرص للتفاعل بين الطلاب بشكل مدني ومتحضر، وبناء الخبرات التي تعزز الجوانب الوجدانية والتصورات المختلفة عن الآخرين". [١]

## مزايا التعلم التعاوني :

يتميز التعلم التعاوني عن غيره من أساليب التعلم بما يلي :

- جعل الطالب محور العملية التعليمية .
- تنمية المسئولية الفردية والجماعية لدى الطلاب .
- تنمية روح التعاون والعمل الجماعي بين الطلاب .
- اعطاء المعلم فرصة للمتابعة والتعرف على حاجات الطلاب .
- تبادل الأفكار بين الطلاب واحترام آراء الآخرين وتقبل وجهات نظرهم.
- تنمية اسلوب التعلم الذاتي ومهارات الاستماع والتحدث.
- زيادة مقدرة الطلاب على حل المشكلات واتخاذ القرار .
- تنمية مهارة التعبير عن المشاعر ووجهات النظر .
- تنمية الثقة بالنفس والشعور بالذات .

(٢) غباشنه يسري علي محمود : "اثر طريقة التعلم التعاوني والقدرة القرائية في الاستيعاب القرائي" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ١٩٩٤م – ص ٥٤

## الفرق بين التعلم الجماعي التقليدي والتعلم والتعاوني:

اوضحت (كوثر كوجك) الفرق بين التعلم التقليدي والتعلم التعاوني في الجدول التالي :

| التعلم الجماعي التقليدي | التعلم التعاوني |
|---|---|
| تبنى أهداف التعلم التقليدي بحيث يبدي الطلاب اهتماما بأدائهم وأداء كل أعضاء المجموعة | التعلم التعاوني مبني على المشاركة الإيجابية بين أعضاء كل مجموعة تعلم تعاونية. |
| في التعلم التقليدي لا يعتبر الطلاب مسئولين عن تعلم بقية زملائهم ولا عن أداء المجموعة عموما. | في التعلم التعاوني تظهر وبصورة واضحة مسئولية كل عضو في المجموعة تجاه بقية الأعضاء. |
| أعضاء مجموعة التعلم التقليدية متماثلة في القدرات. | مجموعة التعلم التعاوني يتباين أعضاؤها في القدرات والسمات الشخصية. |
| في مجموعة التعلم التقليدية القائد يتم تعيينه وهو المسؤول عن مجموعته. | في مجموعات التعلم التعاونية يؤدي كل الأعضاء أدوارا قيادية. |
| في التعلم التقليدي يتجه اهتمام الطلاب فقط نحو إكمال المهمة المكلفين بها. | مجموعات التعلم التعاوني تستهدف الارتقاء بتحصيل كل عضو إلى الحد الأقصى إضافة إلى الحفاظ على علاقات عمل متميزة بين الأعضاء . |
| في التعلم التقليدي فإن المهارات الاجتماعية ( القيادة، بناء الثقة، مهارات الاتصال، فن حل خلافات وجهات النظر ) يفترض وجودها عند الطلاب ـ وهو غالبا غير صحيح. | في مجموعات التعلم التعاوني يتم تعليم الطلاب المهارات الاجتماعية التي يحتاجون إليها ( القيادة، بناء الثقة، مهارات الاتصال، فن حل خلافات وجهات النظر ). |
| في التعلم التقليدي نادرا ما يتدخل المعلم في عمل المجموعات. | في مجموعات التعلم التعاوني نجد المعلم دائما يلاحظ الطلاب ، ويحلل المشكلة التي ينشغل بها الطلاب ويقدم لكل مجموعة تغذية راجعة حول أدائها. |
| لا يهتم المعلم في تحديد الإجراءات لمجموعات التعلم التقليدية. | في التعلم التعاوني يحدد المعلم للمجموعات الإجراءات التي تمكنهم من التأمل في فاعلية عملها (١) |

### الأسس والخطوات الهامة والضرورية لنجاح عمل المجموعات التعلمية التعاونية :

تمر طريقة المجموعات التعلمية التعاونية لكي تؤدي عملها على الوجه الأكمل بعدة أسس وخطوات يمكن إيجازها في الآتي : (٢)

١ . جو العمل : فالفاعلية في حل المشكلات تتطلب توفير جو مادي للجماعة يساعد على التعرف على المشكلة .

٢ . الطمأنينة : إن العلاقة الطبيعية بين الطلاب لا تدع مجالا للخلاف ، وتسمح بالانتقال من المهام الفردية ، إلى أهداف الجماعة.

---

(١) كوثر كوجك: مرجع سابق، ص ١٣٨

(٢) شايع سعود الشايع : "أسلوب التعلم التعاوني ودوره في تحفيز الفهم القرائي لمادة اللغة العربية (دراسة تجريبية)" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الكويت ، ص ٧٦.

٣ . القيادة الموزعة : توزيع القيادة بين الطلاب يؤدي إلى انغماسهم في المهام، كما يسمح بأقصى نمو ممكن بينهم.

٤ . وضوح الأهداف : إن الصياغة الواضحة للهدف تزيد من الشعور بالجماعة، كما تزيد من اشتراك الطلاب في عملية اتخاذ القرارات.

٥ . المرونة : على الجماعات أن تضع خطة عمل لاتباعها من البداية، مع وضع أهداف جديدة في ضوء الاحتياجات الجديدة ، وحينئذ يمكن تعديل خطة العمل.

٦ . الإجماع : من الضروري أن تستمر عملية اقتراح القرارات، ومناقشتها، حتى تصل الجماعة إلى قرار يحصل على موافقة إجماعية.

٧ . الإحاطة بالعملية : إن الإحاطة بالعملية الجماعية تزيد من احتمال التعرف على الهدفكما تسمح بالتعديل السريع للأهداف الرئيسة والفرعية.

٨ . تقرير حجم المجموعات : تختلف أعداد طلاب المجموعات باختلاف موضوعات التعلم.

٩ . توزيع الطلاب على المجموعات : ويتعين عند التوزيع مراعاة تنوع قدراتهم ، وميولهم، ودرجات رغبتهم في المشاركة والتعاون.

١٠. تخطيط مواد التدريس بالمجموعات المتعاونة : ينبغي أن يتم تخطيط المواد بصيغ مشجعة على التفاعل والتعاون المشترك لأفراد المجموعة الواحدة ، والمجموعات مع بعضها بعضا.

١١. توضيح مهمة التحصيل للمجموعات المتعاونة ، بإعلام طلاب المجموعة بطبيعة التعلم الذي سيقومون به ، وبالأهداف التي سيحققونها ، ونوع المفاهيم والمعارف المتصلة بكل ذلك .

١٢. اقتراح أساليب ووسائل مشتركة لتوحيد وتكثيف وتعاون أفراد المجموعة وتفاعلها من جانب ، ومتابعتهم والتعرف على مدى تعاونهم ومشاركتهم في التعلم والتحصيل من جانب آخر .

١٣. توضيح المعايير اللازمة لنجاح التحصيل والتعلم للمجموعات التعلمية التعاونية.

١٤. تحديد أنواع السلوكيات المرغوبة نتيجة عمل المجموعات التعاونية ، ومتابعة وتوجيه هذه السلوكيات للوصول بها إلى الأفضل .

١٥ . مساعدة المجموعات المتعاونة في التغلب على صعوبات التعلم ، وتقديم التغذية الراجعة اللازمة لتكميل وتصحيح ما أخفقوا فيه .

١٦ . تقويم كفاية تعلم الطلاب بالمجموعات التعلمية المتعاونة ، بالاختبارات ومواقف التحصيل المتنوعة

**استراتيجيات التعلم التعاوني وخطوات تنفيذها :**

تتعدد وتتنوع الاستراتيجيات التي تستخدم للتعلم التعاوني؛ نتيجة للتطور في مجال العلم التربوي، وللدراسات والبحوث التي تجرى في المجال، وهناك استراتيجيات عامة للتعلم التعاوني يصلح استخدامها في مختلف العلوم الدراسية، كما أن هناك استراتيجيات متخصصة ظهرت نتيجة لتلاقي جهود البحث في المجال التربوي والمجال التخصصي، والمجال هنا لا يتسع بشكل أكبر للاستراتيجيات

المتخصصة ، وسيعرض فيما يلي تعريف ببعض الاستراتيجيات العامة ، ولخطوات تنفيذها داخل القاعات الدراسية (١).

### ١- ترتيب المهام المتقطعة Jigsaw

وهي إستراتيجية تقوم على تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تتألف من (٣_٥) طلاب، وتقسيم الدرس إلى مهام فرعية تتناسب وحجم المجموعة، ويقوم أفراد كل مهمة فرعية بإتقانها والعودة للمجموعة الأساسية لتبادل الخبرات فيما بينهم، ويسير تنفيذ الاستراتيجية وفقا للخطوات التالية :-

- تكوين مجموعات الأساس، ويتم ذلك من خلال تقسيم الطلاب داخل قاعة الدراسة إلى مجموعات صغيرة من ٣- ٥ طلاب، وتقسيم الدرس إلى مجموعة من المهام الفرعية يعطى كل فرد في كل مجموعة مهمة واحدة ليدرسها .
- تكوين مجموعات الخبرة، ويتم ذلك من خلال تجميع أفراد المهمة الواحدة في مجموعات الأساس في مجموعات صغيرة يتحدد عددها بعدد المجموعات الإجمالي في قاعة الدراسة ، ليتدارسوا فيما بينهم المهمة الموكلة لهم من خلال المصادر المتاحة، بشكل مبني على التفاعل المباشر والتعاون المثمر فيما بينهم .
- العودة للمجموعات الأساس والتفاعل لتحقيق المهمة ، ويتم ذلك بعد إتقان مجموعة الخبرة للمهام الموكلة إليهم، ويجوز التأكد من ذلك بإعطاء اختبارات، حيث يعود كل فرد إلى مجموعته وقد أتقن مهمة فرعية من مهام التعلم، ويتم التعاون والتنسيق فيما بينهم حتى يعلم كل منهم الآخر المهمة التي أتقنها بحيث تتكامل المهمة لدى كل الأفراد، ويقدم المعلم العون لمن يحتاجه من أفراد كل المجموعات.
- إعطاء الاختبارات والتعزيز؛ حيث تقدم الاختبارات للأفراد داخل المجموعات بشكل فردي، ولا يسمح بالتعاون في هذه الحالة على أن تكون الاختبارات شاملة لجميع عناصر المهمة، ويعطى الأفراد داخل المجموعات الدرجة التي يحصل عليها أقلهم تحصيلا، وحينئذ يعطي التعزيز اللازم أو الألقاب .

### ٢- تقسيم الطلاب إلى فرق بحسب مستوى التحصيل (STAD)

وتقوم هذه الإستراتيجية على مبدأ تعاون الطلاب ذوي التحصيل المتدني والمتوسط مع زملائهم ذوي التحصيل المرتفع لتحقيق هدف واحد أو مهمة واحدة من مهام التعلم، بحيث يصل الجميع لمستوى إتقان متقارب، وتسير هذه الإستراتيجية وفقا للخطوات التالية:

- تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تتألف من (٢- ٥) أفراد متفاوتي القدرة التحصيلية .
- عرض الدرس من قبل المعلم أسبوعيا باستخدام المحاضرة أو المناقشة

(1) D. W. Johnson of R.T. Johnson: (1984) "Circles of Learning Cooperation in the Classroom" ASCD, ISCD , London. p 87

- يدرس الطلاب أعضاء الفرق المادة من مصادرها، وبالتعاون بينهم من خلال حلقات النقاش أو بأي وسيلة أخرى ممكنة حتى يتمكنوا من تحصيل هذه المادة وإنجازها .
- توزع أوراق عمل وثيقة بالمادة ، وينبه عليهم بأنهم لن ينتهوا من العمل ، إلا إذا فهم الجميع المهمة الموكلة إليهم تماما.
- تقديم الاختيارات ورصد الدرجات بأن يحصل الطالب على نقاط إضافية بحسب درجة إسهامه في المجموعة حتى يصل للحد الأقصى للنقاط وهو عشر درجات .
- تعلن نتيجة الاختبارات أسبوعيا، ويحصل علي أفضل تعزيز الفريق الحاصل على أكثر النقاط.

### ٣- فرق الألعاب التعاونية TGT

وهي إستراتيجية تقوم على التنافس بين أعضاء الفرق التعاونية في مسابقة مع أعضاء الفرق الأخرى الذين يماثلونهم في الدرجات وفي المستوى من أجل حصد أكبر عدد من النقاط لفريقهم، وهي تقوم على خطوات الاستراتيجية السابقة نفسها، ولكن بدلا من حساب درجة إسهام كل في مجموعته، تجرى المسابقات بين الأفراد في المجموعات المختلفة والمتشابهين في القدرات من أجل تحصيل أكبر قدر ممكن من النقاط لفريقهم .

### ٤- التفريد من أجل الفريق TIA

وتعد هذه الإستراتيجية مزيجا من التعلم الجماعي والتعلم الفردي، وهي نتاج لتلاقي أفكار تفريد التعليم والتعلم التعاوني، حيث إنها إستراتيجية تعتمد على التعلم الذاتي الذي يحترم التعاون بين الطلاب لإنجاز المهام في الفرق، ويمكن إيضاح خطواتها فيما يلي :

- تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة العدد من (٣- ٥) غير متجانسين
- التشخيص الأول، وفي هذه الخطوة يتم تقديم اختبارات تشخيصية ليتسنى وضع الطالب في المجموعة التي تناسبه، ليتعلم ما يناسبه من المادة الدراسية.
- تقوم المجموعات بتعلم وحدات مختلفة من المادة الدراسية بطريقة فردية، في إطار مجموعة من الأنشطة المنظمة التي تضمن لهم الإتقان .
- التشخيص الثاني، وتقدم من خلال هذه الخطوة اختبارات تشخيصية هدفها التأكد من إتقانهم للوحدات المكلفون بدراستها.
- الالتقاء والتعاون، بتبادل الأفراد في المجموعات الخبرات التي أمكنهم تحصيلها، وتقديم المساعدة فيما بينهم حتى يصل كل أفراد الفرق لمستوى الإتقان المطلوب .
- الاختبار ورصد الدرجات وتقديم التعزيز اللازم .

### ٥- إستراتيجية لنتعلم معا Learning Together

وهي إستراتيجية تقوم على عمل الطلاب في المجموعات لإنتاج عمل واحد أو إنجاز مهمة واحدة، وتدور بينهم مناقشات وتبادل معلومات حتى يتم التأكد من فهم المادة التعليمية، وتسير هذه الإستراتيجية وفق الخطوات التالية :-

- تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تتألف من (٣- ٥) طلاب غير متجانسين .
- تكلف كل مجموعة بإنجاز عمل واحد يشترك فيه الجميع .
- تقدم المكافأة والتعزيز للمجموعة بناءا على عمله كجماعة، ويتوقف إعطاء المكافأة على كيفية العمل معا بصورة أفضل، وكيفية إنجاز وتحقيق هدف الجماعة .
- يتقدم الجميع لاختبار نهائي فردي، وتعطى المجموعات على أساسه التعزيز اللازم .

### ٦- إستراتيجية البحث الجماعي Group Investigation

وهي إستراتيجية تقوم على استخدام قدرات الطلاب على البحث والاستقصاء ليتم التعليم من خلاله في شكل تعاوني يسمح بتعلم الجميع، تحت توصية المعلم وإرشاده. وتسير هذه الإستراتيجية وفقا للخطوات التالية :-

- تقسيم الطلاب إلى مجموعات من ٢- ٦ طلاب كحد اقصى .
- تحديد الموضوع البحثي .
- تخطيط مهام التعلم .
- البحث والاستقصاء .
- تحليل الطلاب للمعلومات التي جمعها وتلخيص لبعضها وعرضها على الزملاء .
- التقويم، ويتم هنا من خلال تحليل الطلاب لأعمال زملائهم تحت إشراف وتوصية المعلم .

ومن مميزات التعلم التعاوني أنه يمكن تنفيذه بأكثر من استراتيجية واحدة وهذا ما يميزه عن طرق التدريس الأخرى .

"ويعتبر مجال التربية الفنية أحد المجالات التي تركز على العلاقة بين التربية والفن والكيفية التي يصبح بها الفن وسيلة فعالة للتعلم ، ومما لا شك فيه أن هناك صلة بين التربية الفنية كمجال وبين التحليل النفسي ، فالمجال الأول يعني برعاية الشخصية وتنعكس آثارها في التعبيرات الفنية مهما اختلفت الخامات والوسائل التي يتناولها الفنان في تعبيره . والمجال الثاني يحلل الشخصية ليكشف عن بعض المعوقات التي تسبب عدم اتزانها أو عدم تكيفها مع المجتمع" (١) .

وقد رأت الباحثة ضرورة الربط بين المجالين كي يستطيع معلم التربية الفنية أن يحقق أحد اهدافه الرئيسية وهو بناء الشخصية السوية متعددة الجوانب الإيجابية .

والتشكيل الخزفي كغيره من المجالات الفنية التي تدرسها طالبات الكلية في مرحلة اعدادهن كمعلمات للتربية الفنية يشمل العديد من الجوانب الفنية والتقنية والتربوية التي يجب ان تمر بها طالبات الكلية لتأهيلهن وتنمية قدراتهن كي يتمكن من تطويع وصياغة الخامات الخزفية بصورة جمالية ومعاصرة ، ليتحقق من خلالها العديد من الجوانب التعبيرية وفقا لأساليب التشكيل الخزفي التي هي دائما في نمو وتطور .

---

(١) محمود البسيوني : "التربية الفنية والتحليل النفسي" ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٥م – ص ٢٤

لقد اتجه الفنان الخزاف في العصر الحديث ومنذ بدايات القرن العشرين وحتى الآن إلى التجريب والبحث عن الجديد بهدف تطوير اسلوبه سواء من الناحية الفنية أو التقنية سعيا وراء التوصل إلى رؤى جديدة في التشكيل الخزفي تكون منطلقا له للتعبير عن ذاته وترجمة احاسيسه الفنية بصورة تواكب العصر الحالي . ولعل هذا الاتجاه كان منبعه الأساسي هو ما حدث منذ تلك الفترة من تطور فكري وتربوي وعلمي وتكنولوجي سريع ومستمر كان له الأثر البالغ في تطور الرؤية الفلسفية للفن بصفة عامة ومجال التشكيل الخزفي بصفة خاصة .

إلا أن اسلوب التعلم التعاوني لم يأخذ الاهتمام الكافي من قبل الباحثين في مجال التربيةالفنية وخصوصا في المجالات العملية كمجال الخزف ، بالرغم من أنه مجالا خصبا من الممكن أن يطبق فيه العديد من الاستراتيجيات الحديثة في التعليم والتعلم .

وقد قامت الباحثة بتطبيق إحدى استراتيجيات التعلم التعاوني وهي ( استراتيجية الفرق الدراسية تبعا لأقسام التحصيل "STAD" ) ، على عينة من طالبات الفرقة الثانية بقسم التربية الفنية بكلية الفنون والتصاميم وذلك للوصول إلى تحقيق التقدم الفكري والتقني ، والتطور في اتخاذ القرار وحل المشكلات لدى الطالبات (عينة التجربة) ، وقد تم تتابع اجراءات التجربة كما يلي :

**أ. اختيار عينة التجربة :**

تكوت عينة التجربة من (٢٠) طالبة من طالبات الفرقة الثانية بقسم التربية الفية بكلية الفنون والتصاميم ،متفاوتي القدرة التحصيلية ، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة تتألف من (٢- ٤) أفراد متباييني المستويات المهارية في كل مجموعة.

**ب . زمن التطبيق :**

تم تحديد زمن التطبيق بخمسة لقاءات بواقع ٣ ساعات للقاء الواحد .

**ج . الفكرة العامة للتطبيق الخزفي وفقا لمفهوم التعلم التعاوني :**

تم تحديد التطبيق الخزفي المجسم ذو الثلاثة ابعاد ، والمستمد هيئته الشكلية من تحليل (الكرة والشريحة ) والجمع بينهما من خلال التراكب أو التجاور أو التداخل حيث تم إختيار فكرة هذا النشاط بعد عرض وحوار ومناقشة بين الباحثة والطالبات .

**د . الخامات والأدوات :**

تم تحديد خامة الطين الحديدي الأحمر (متوسط التأثر بالحرارة) كأساس تشكيلي نظرا تميز خصائصها التشكيلية ومناسبتها لقدرات الطالبات كما تم تحديد البطانات الطينية بألوانها المحددة لمعالجة اسطح الهيئات الشكلية المنفذة (إن تطلب ذلك) ، أما من حيث الأدوات فقد استخدمت الدفرات بأشكالها المختلفة والتي تتناسب وطبيعة التشكيل .

**٥ . إجراءات التطبيق واسلوب التقييم :**

استغرق إجراء تطبيق التعلم التعاوني في مجال التشكيل الخزفي المجسم والمطبق على عينة من طالبات الفرقة الثانية بقسم التربية الفنية في كلية الفنون والتصاميم بمحافظة جدة بالمملكة العربية السعودية خمس اسابيع بواقع مقابلة واحدة في الأسبوع كالتالي :

**المقابلة الأولى :** تم فيها طرح فكرة العمل من قبل الباحثة على جميع الطالبات (عينة البحث) ، ومن خلال المناقشة والحوار تم الاتفاق على أن تكون الأشكال الهندسية وتحليلاتها المختلفة هي المنطلق الفني لبناء الشكل الخزفي المجسم المزمع تنفيذه جماعيا ، على أن يتم بالابتكار في هيئته بجانب الحفاظ على الوحدة الكلية للشكل النهائي المنتج . وقد قامت الباحثة في هذه المقابلة بالقيام بالعديد من العروض العملية من حيث تحليل بعض الأشكال الهندسية كالكرة والمكعب والاسطوانة ، أو من حيث تحقيق بناء خزفي مجسم يجمع بين أكثر من تحليل سواء من خلال التجاور والتراكب والتداخل فيما بينهم . ولزيادة مدركات الطالبات العملية أتاحت الباحثة لهم فرصة التجريب في عمل نماذج طينية مصغرة لفهم وإدراك الفكرة العامة ، هذا إلى جانب عرض نماذج متباينة من قبل الباحثة .

وقد تم تقييم كل طالبة على حده طبقا للمهارة التقنية والفكرية للتشكيل وبناء الوحدة الكلية للعمل الخزفي ، ومن ذلك تم تقسيمهم إلى مجموعات متفاوتة المهارة .

**المقابلة الثانية :** تم فيها توزيع الطالبات عينة التجربة في مجموعات تتكون المجموعة من (٢: ٤) طالبات متباييني المستوى ، وطرح عليهم فكرة تطبيق بناء خزفي يشترك فيه أفراد المجموعة الواحدة بحيث تتفق كل مجموعة على نوع الأشكال الهندسية واسلوب التشكيل الخزفي ، والمعالجة السطحية أو اللونية له مع مراعاة أن يشترك الجميع بدءا من التصميم وانتهاءا بتجميع الأعمال في بناء واحد متكامل سواء بالتجاور أو التراكب أو التداخل ، أو الجمع بينهم على أن يكون دور الباحث يتركز في النصح والإرشاد والتوجيه دون سيطرة .

**المقابلة الثالثة :** بعد وضع التصور العام للشكل الخزفي لكل مجموعة ، وتوزيع المهام فيما بينهم قامت كل طالبة بتنفيذ الجزء الخاص بها منفردة مراعية النسب والاتزان في مكوناته ، مع ضرورة الالتقاء والتجمع على فترات لضمان تكامل العمل .

**المقابلة الرابعة :** تم الاستمرار في تنفيذ الأعمال المنفردة مع القيام بمراعاة جوانب القصور في التشكيل من خلال المناقشات وابداء الآراء من الطالبات بين بعضهن البعض وبنصائح وتوجيهات من الباحثة وذلك لضمان وحدة وتكامل اجزاء العمل .

وفي هذه المقابلة وما يسبقها قامت الباحثة بتقييم أعمال كل طالبة على حده مع مراعاة ما بذلته من جهد تعاوني ، وهذا التقييم يعتبر جزء من التقييم النهائي ، أما الجزء المتبقي فهو الجزء الخاص بالتقييم الجماعي مقارنة بالمجموعات الأخرى .

**المقابلة الخامسة :** قامت طالبات كل مجموعة بتجميع اعمالهم الفردية بحيث يكمل كل منها الآخر في عمل كلي واحد سواء بالتراكب أو التجاور أو التداخل ، على أن يشترك طالبات كل مجموعة في تكملة إجزاء العمل ككل وتعديل ما يمكن لتحقيق الوحدة الفنية ، بحيث تساعد كل طالبة زميلتها في تعلم اسلوبها أو تحقيق التكامل اللوني أو الملمسي بين مكونات العمل الخزفي الجماعي .

وفي نهاية تنفيذ العمل قامت الباحثة بتقييم العمل الجماعي لكل المجموعات بحيث تم تقييم كل طالبة في المجموعة في صورة درجات إضافية تضاف للطالبة ، ووزعت هذه الدرجة على افراد تلك المجموعة بالتساوي كدرجة تضاف إلى الدرجة السابقة ووضعها في التقييم الفردي .

**و . نتائج التطبيق التجريبي وتحليلها :**

من خلال تطبيق فعاليات التعلم التعاوني على عينة الطالبات تم التوصل إلى مجموعة من النتائج عبارة عن (٧) أعمال خزفية ، كل عمل مكون في اجزائه من الأعمال الفردية التي كلفت بها كل طالبة لتكون في النهاية مع بعضها البعض العمل النهائي ، والتي ظهرت كالتالي :

- **العمل الأول :** شكل رقم (١) اشترك في تنفيذه طالبتان ، حيث اعتمد التشكيل فيه على الجمع بين الكرة والشريحة في مزاوجة تشكيلية متجاورة .
- **العمل الثاني :** شكل رقم (٢) اشترك في تنفيذه ثلاثة طالبات واعتمد الاسلوب التشكيلي فيه على الشريحة الطينية وتحليلاتها بالإضافة إلى الكرة كعنصر مكمل للتشكيل ، وتم تنفيذ الأعمال بشكل منفرد لكل طالبة ثم قامت الطالبات بتجميع الأشكال عن طريق التداخل والتقابل في هيئة خزفية متناسقة .
- **العمل الثالث :** شكل رقم (٣) اشترك في تنفيذه اربعة طالبات واعتمد الاسلوب التشكيلي فيه على استخدام الكرة والشريحة في تكوين مترابط ، حيث قامت كل طالبة بعمل جزء منفصل (كما هو موضح بأسفل الشكل) أما في اعلى الشكل فيتضح العمل الجماعي في هيئة واحدة تتسم بالوحدة العامة مع التأكيد على الترابط بين مكوناته من خلال المعالجات الملمسية .
- **العمل الرابع :** شكل رقم (٤) اشترك في تنفيذه طالبتان واعتمد الاسلوب التشكيلي فيه على استخدام الشريحة والربط بينها وبين الكرة بتحليلاتها المختلفة في تجاور الأجزاء وترابطها ، وقد اتفقت الطالبتان على انشاء جزء ثالث ليكون رابطا رأسيا بين جزئين افقيين للعمل الخزفي .
- **العمل الخامس :** شكل رقم (٥) اشترك في تنفيذه ثلاثة طالبات واعتمد الاسلوب التشكيلي فيه على الجمع بين التحليلات المختلفة للكرة والربط بينها بالشريحة الطينية في اتجاهات متنوعة ، وتم تجميعهم بالتراكب والتجاور .

- **العمل السادس :** شكل رقم (٦) اشترك في تنفيذه اربعة طالبات حيث اعتمد الاسلوب التشكيلي فيه على العلاقة التبادلية بين الشريحة الطينية وتحليل الكرة مع استخدام البطانه الطينية الملونة للربط بين العمل الخزفي الكلي .
- **العمل السابع :** شكل رقم (٧) اشترك في تنفيذه طالبتان حيث اعتمد الأسلوب التشكيلي فيه على الكرة وتحليلاتها بين السالب والموجب والجمع بين الأجزاء في وحدة متكاملة .

وبتحليل النتائج اتضح التأثير الفكري والتقني المتبادل بين الطالبات كرد فعل ايجابي للتعلم التعاوني ودوره في تنمية الاتجاهات المعرفية والتشكيلية في مجال الخزف.

## النتائج والتوصيات :

**النتائج :**

١. أمكن التوصل إلى رؤى مبتكرة ومتقدمة في التشكيل الخزفي لطالبات الفرقة الثانية بقسم التربية الفنية في كلية الفنون والتصاميم ، اعتمد بناؤها على تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني .
٢. ساهمت استراتيجية التعلم التعاوني في تشجيع الطالبات على التفاعل والنقاش فيما بينهن بشكل ساعد على زيادة تحصيلهن العلمي والفني ، ومشاركتهن الفعالة في التغلب على المشكلات بشكل جماعي مع احترام ذاتية كل طالبة .
٣. كان لتطبيق استراتيجية التعلم التعاوني في مجال الخزف دور اجتماعي وتربوي تمثل في شعور الطالبات بالثقة بالنفس خاصة الانطوائيات منهن وذلك من خلال شعورهن بتقدير الآخرين لهن ، وأن عملهن جزءا لا يتجزأ من البناء الفني التشكيلي المتكامل .
٤. افاد التعلم التعاوني الطالبات في ابراز قدراتهن المهارية وإمكان تعديلها من خلال تبادل خبراتهن وامكاناتهن المتنوعة في مجال التشكيل الخزفي .
٥. أثبت أسلوب التعلم التعاوني زيادة التواصل البصري الذي بدوره يشجع التواصل الصادق ، ويساعد على إيجاد علاقات تتسم بالاحترام بين أعضاء المجموعة .
٦. إن مما ينبغي معرفته أن الاعتماد المتبادل الإيجابي هو أساس التعلم التعاوني ، فبدونه لا وجود للتعاون .

**التوصيات :**

١. توصي الباحثة بضرورة تعميم تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني في المقررات العملية بكلية التصاميم والفنون وبخاصة مقررات الخزف لما لتلك الاستراتيجية من أهمية تفاعلية بين الطالبات ومساعدتهن في تبادل الآراء وسرعة اتخاذ القرار.
٢. اقتراح تصميم فكرة أسلوب التعلم التعاوني في مجال العمل الجامعي التربوي ، وإعطاء المعلمين المزيد من آلية التدريب لهذا الأسلوب في قيادة الصف الدراسي.

أعمال التجربة التطبيقية للتعلم التعاوني لطالبات الفرقة الثانية
في قسم الرسم والفنون، بكلية التصاميم والفنون

شكل (١)
العمل الفني الأول (اشترك في تنفيذه طالبتان)

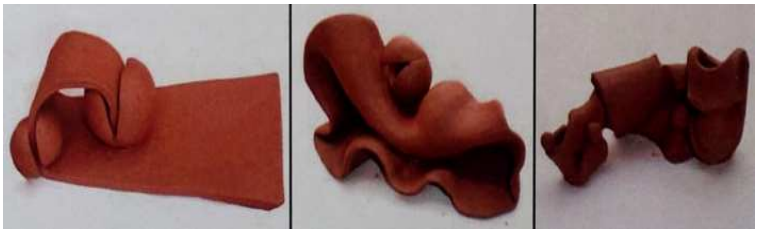

شكل (٢)

العمل الفني الثاني (اشترك في تنفيذه ثلاثة طالبات)

شكل (٣)

العمل الفني الثالث (اشترك في تنفيذه اربعة طالبات)

شكل (٤)

العمل الفني الرابع (اشترك في تنفيذه طالبتان)

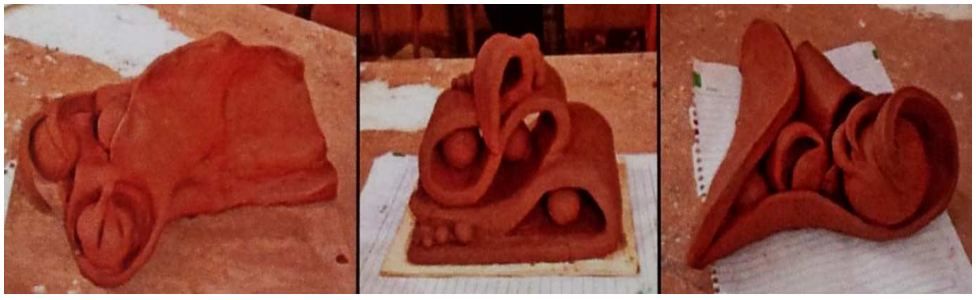

شكل (٥)

العمل الفني الخامس (اشترك في تنفيذه ثلاثة طالبات)

شكل (٦)

العمل الفني السادس (اشترك في تنفيذه اربعة طالبات)

شكل (٧)

العمل الفني السابع (اشترك في تنفيذه طالبتان)

## مراجع البحث :

### أولا : المراجع العربية والرسائل العلمية :


١. جونسون، ديفيد وجونسون، روجر: (١٩٩٨م) " التعلم الجماعي والفردي" ، ترجمة رفعت محمود إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٢. خلف بن قليل العتري : (١٤٢٩هـ) "اثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المهارات النحوية لدى الطلاب المعوقين سمعيا في الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض" رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى ، كلية التربية ، المملكة العربية السعودية .

٣. سالم بي علي سالم القحطاني : (٢٠٠٠م) "فاعلية التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب وتنمية اتجاهاتهم في الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة" مجلة كلية التربية ، جامعة الإمارات العربية ، السنة الخامسة عشر ، العدد ١٧ .

٤. شايع سعود الشايع : (٢٠٠٧م) "أسلوب التعلم التعاوني ودوره في تحفيز الفهم القرائي لمادة اللغة العربية (دراسة تجريبية) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الكويت .

٥. غباشنة يسري علي محمود : (١٩٩٤م) "اثر طريقة التعلم التعاوني والقدرة القرائية في الاستيعاب القرائي" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، الأردن .

٦. كوثر كوجك : (١٩٩٢م) "اثر التعلم التعاوني استراتيجية تحقق هدفين" ، مجلة دراسات تربوية ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، مج (٧) ، ج (٤٣) .

٧. محمد مصطفى الديب : (٢٠٠٤م) "دراسات في اساليب التعلم التعاوني" ، عالم الكتب ، القاهرة .

٨. محمود البسيوني : (١٩٩٥م) "التربية الفنية والتحليل النفسي" ، عالم الكتب ، القاهرة .


### ثانيا : المراجع الأجنبية :


1. Cohen E. : (1994) "Restructuring the Classroom for Productive Small Groups" ,Review of Educational Research, N.Y. , USA.
2. D. W. Johnson of R.T. Johnson: (1984) "Circles of Learning Cooperation in the Classroom" ASCD, ISCD , London.
3. Slavin R. : (1994) "Cooperative Learning, (Theory, Research and Practice)" , (2nd ed) Boston, Allyn and Bacon.


### شبكة الانترنت :


1. www.4shared.com/get/rKVegqG